مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الأحزاب السياسية الإيرانية منذ العصر الدستوري حتى سقوط رضا شاه

د. صديق محمود حسن إبراهيم

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.187069.1594

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الأحزاب السياسية الإيرانية منذ العصر الدستوري
حتى سقوط رضا شاه

الملخص:

تعد إيران من الدول الإسلامية التي ازدهرت فيها الحياة السياسية في وقت مبكر، فأسست الأحزاب السياسية التي ارتبط مقياس نشاطها وفعاليتها بمدى رغبة الملوك والحكام وإيمانهم في الفترات المختلفة بمنح الشعب المزيد من الحريات التي تساهم بدورها في منح الأحزاب فرصة أوسع للتحرك وتحقيق أهدافها. وتعد الأحزاب والجمعيات السياسية التي ظهرت في إيران منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية الإيرانية، وبداية عهد التحرك الجماهيري للعمل ضد نظام الحكم الاستبدادي، وسياسة التخلف والفساد والقمع، وتدهور الواقع السياسي والاقتصادي الذي رافق عصر الدولة القاجارية، وخاصة منذ أواخر عهدها، ونجاح الحركة الدستورية في إقرار الدستور في مطلع القرن العشرين، وما شهدته إيران في العصر البهلوي الأول إبان حكم رضا شاه من قمع للأحزاب والجماعات السياسية، وحظر أنشطتها، وانعكاس تلك الأوضاع على الواقع العام للمجتمع الايراني .

الكلمات المفتاحية: الأحزاب، القاجاري، الدستوري، البهلوي، رضا شاه .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، أما بعد:

الأحزاب السياسية ركيزة مهمة من ركائز التطور السياسي، ومن أهم مؤشرات تحقيق الديمقراطية، والمتنفس الوحيد الذي يعبر عن طموحات الشعوب، وقد كانت إيران من الدول التي شهدت صراعات سياسية منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وتعد من الدول الإسلامية التي ازدهرت حياتها السياسية في وقت مبكر، فأسست الأحزاب السياسية التي ارتبط مقدار نشاطها وفعاليتها برغبة الملوك والحكام في الفترات المختلفة وإيمانهم بمنح الشعب المزيد من الحريات التي تساهم بدورها في منح الأحزاب فرصة أوسع للتحرك وتحقيق أهدافها. ويرجع ظهور الأحزاب السياسية في ايران بشكلها المميز، وفي إطار التعريفات المشهورة والمعاصرة للأحزاب إلى أقل من مائة عام مضت، وبخاصة في العصر الدستوري، أو قبله بقليل. ويؤكد بعض الكتَّاب بشأن ظهور الأحزاب السياسية أنه حتى عام ١٨٥٠م لم يكن هناك حزب سياسي بالمعنى المفهوم في أي من أقطار العالم الحديث سوى في الولايات المتحدة الأمريكية[1]. ومن ثم فقد كانت أقطار الشرق، ومنها إيران حديثة العهد بالأحزاب السياسية بمفهومها الحديث، بعكس بلدان العالم الغربي التي كان لها السبق في تكوين الأحزاب السياسية الحديثة، فقد بدأت يقظة البلدان الشرقية، ومن بينها الأقطار الإسلامية بعد سنوات من

[1] انظر: اطلاعات: سياسى، اقتصادى، شمارهء ١٩٣-١٩٤، ص ٩٨ ، مهدى ده مرده: انديشه، شمارهٔ ٣٢٥-٢٠ يناير ٢٠٠٤م، ص٦

السبات والجمود والتخلف المقرون باستبداد الحكام، وصمت المحكومين، تزامن مع موجة جديدة من الهجوم الاستعماري الغربي على تلك الأقطار .

تبلورت الأحزاب وقوى المعارضة السياسية في إيران، واشتد ساعدها بشكل واضح في فترات ضعف الحكومة المركزية، ففي تلك الفترات نجحت الحركة الشعبية بشكل كبير في تحقيق مكاسب محددة، ربما كان أبرزها انتزاع الحركة الدستورية للدستور في مطلع القرن العشرين، وتأسيس الحركة الشيوعية للنقابات العمالية في الأربعينيات [1].

أهمية الدراسة:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الأحزاب السياسية في إيران منذ العصر الدستوري، وحتى عزل رضا شاه من جانب الحلفاء أثناء الحرب العالمية، وعلاقة تلك الأحزاب بالنظام الحاكم في أواخر العصر القاجاري والعصر البهلوي الأول، حيث شهدت إيران العديد من الانتفاضات المطالبة بالدستور، وبالحياة الحزبية، والحد من صلاحيات الملك، مما يدلل على أهمية دراسة الأحزاب السياسية الايرانية في تلك الفترة من تاريخ إيران الحديث .

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع بالتحديد- على حد علمي-، ولكن هناك دراسات دارت عديدة تناولت موضوع الأحزاب السياسية في إيران، منها :

[1] السيد زهرة: الثورة الإيرانية، الأبعاد الاجتماعية والسياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٨٥م، ص١٥

١- عبدالله لفته البديري (دكتور): الحياة السياسية في إيران خلال العهد القاجاري من١٧٩٧-١٩٠٩، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، نيسان٢٠١٩

٢- علي عظم محمد الكردي: الأحزاب السياسية في إيران ١٩٣٩-١٩٦٣)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، مجلد ٧، عدد ٢١، الجامعة الإسلامية ٢٠١٣

٣- غفار زراعي: واكاوى فرجام احزاب سياسى در مجلس پنجم شورای ملى، فصلنامه راهبرد سياسى، سال سوم، شماره ١١، زمستان ١٣٩٨هـ.ش

٤- محسن امين زاده: ظهور احزاب سياسي در عصر مشروطيت در ايران، فرهنگ، شماره ٦٧؛ پاييز ١٣٨٧ش

٥- مهند عبد العزيز عيسى: نشأة وتطور الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران بين عامي١٨٦١ – ١٩٠٥م، مجلة آداب البصرة، العدد ٩٩، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة، آذار/ ٢٠٢٢م .

منهج الدراسة:

المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي.

خطة الدراسة:

جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، كالتالي:

مقدمة: عرضت للموضوع محل الدراسة، وأهميته، ومنهج الدراسة، وخطة البحث .

المبحث الأول: الأحزاب السياسية الإيرانية في العصر الدستوري

المبحث الثاني: الحياة الحزبية في عصر رضا شاه پهلوي

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج الدراسة .

المبحث الأول

الأحزاب السياسية الإيرانية في العصر الدستوري

إن تدخل الأوربيين في بلدان الشرق، وخاصة إيران، مع ضعف الحكام القاجاريين، وهزائمهم المتتالية أمام الجيوش الروسية والإنجليزية، وفرض معاهدتي "گلستان" و"تركمانچاى[1]"، وضياع القوقاز، وآسيا الوسطى وهراة، جراء تلك الهزائم، ثم الإذعان للاتفاقيات الاستعمارية المتواصلة من قبل روسيا وبريطانيا؛ لحفظ توازن القوى بينهما، كل هذا أدى إلى تجزئة إيران إلى مناطق نفوذ أجنبية، وأثار ردود أفعال مختلفة في إيران، وكان القسم الأعظم من التيارات والحركات السياسية والحزبية في فترات ظهور الأحزاب، وتقريبًا كافة الجماعات والتشكيلات السرية المسلحة في سنوات

---

[1] بعد أن تولى القيصر اسكندر الأول حكم روسيا (١٨٠١م)، أخذ يطبق السياسة الروسية التوسعية على نطاق واسع، فضم جورجيا، مما أدى لنشوب حرب بين إيران وروسيا (١٨٠٤/-١٨١٣م) انتهت بهزيمة الجيش الإيراني، وتوقيع معاهدة "گلستان" (١٢٢٨هـ/١٨١٣م)، ففقدت إيران بموجبها مساحات شاسعة من أراضيها، شملت كل ولاية جورجيا، ومساحة كبيرة من أرمينيا، ونصف منطقة آذربايجان، وإقليم شيروان، كما سيطرت روسيا أيضًا على قراباغ وباكو ودربند ولنكران، وجزء من طالش، كذلك تنازلت إيران عن دعواها في داغستان وجورجيا وأرمينيا والأبخاز، وسلبت من إيران حق الملاحة في بحر الخزر(قزوين)، ومع استمرار ضعف الجيش الإيراني أعلنت روسيا حربها الثانية على إيران (١٢٤١-١٢٤٣هـ/١٨٢٥-١٨٢٨م)، انهزمت فيها إيران للمرة الثانية، وعقدت على أثرها معاهدة "تركمانچاى"(١٢٤٣هـ/١٨٢٨م)، التي استولت روسيا بمقتضاها على أراض إيرانية جديدة، وكانت تلك المعاهدة بداية لسلسة نكبات حلت بإيران، وازداد النفوذ الروسي فيها، وتصدع استقلالها الاقتصادي، ونال التجار الروس امتيازات تجارية مهمة.(انظر: عبد العظيم رضائي: تاريخ ده هزار ساله ايران، جلد چهارم، انتشارات اقبال، چاپ دهم، تهران١٣٧٨ش، ص٨٩-٩٥، عباس اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ترجمة د/محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة ١٩٩٠م، ص ٧٧٧- ٧٨٧، هويدا عزت محمد: تاريخ الحكم النيابي لإيران لأحمد كسروي تبريزي، دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس١٩٩٦م، ص٤٧).

الاستبداد والركود الحزبي قائمة في المجتمع الإيراني على أساس ثلاث أفكار أساسية هي، الأفكار اليسارية والقومية والإسلامية[1].

لعبت السياسة الاستبدادية التي مارسها نظام الحكم القاجاري ضد الشعب الإيراني، والتسلط الأجنبي على البلاد من خلال الامتيازات التي منحها حكام القاجاريون للدول الأجنبية، والاقتراض من تلك الدول، والانفتاح على الحياة السياسية في الغرب، دورًا مهمًا في قيام المعارضة الإيرانية بتأسيس الأحزاب والجمعيات السرية وشبه السرية في العديد من المدن الإيرانية، وقد تباينت برامج تلك الجمعيات والأحزاب ما بين الإصلاح، والتغيير الثوري، بالإضافة إلى معالجة القضايا ذات الصلة بحياة الفرد والمجتمع. لقد أدت محاولات "مظفر الدين شاه" القاجاري لاحتواء المعارضة، وإزالة آثار سلفه ناصر الدين شاه، إلى انتشار التعليم والدعوة للإصلاح، وانتشار المبادئ الليبرالية، ثم الانفتاح على الثقافات الغربية، ونظرًا لضعفه، وتراخي قبضته في الحكم، سنحت الفرصة للوطنيين للعمل، فقاموا بتشكيل الجمعيات السرية الوطنية التي لعبت دورًا مهمًا في الحركة الوطنية الايرانية، وكذلك في الثورة الدستورية، كان من أهمها:

١- **انجمن أخوت (جمعية الأخوة):** أولى الجمعيات السرية التي تشكلت في عهد مظفر الدين شاه، وتأسست على يد "حاجي ميرزا صفي على شاه" عام ١٨٩٩م، وضمت عددًا محدودًا من رجال الدين، وانحصرت أهدافها في تصحيح المفاهيم الدينية لدى الناس؛ لكونها الطريق الأول للإصلاح في المجتمع .

[1] اطلاعات: سياسى، اقتصادى، شمارهٔ ١٩٣-١٩٤، ص ٩٨

٢- **حوزهء ترقى اسلامى(جمعية الترقي الإسلامي):** أسسها ميرزا سيد محمد طباطبائي في طهران عام ١٩٠٢م، وكانت مدرسة "صدر" الدينية مركز تجمع أعضاءها مساء كل جمعة؛ للتباحث والنقاش في العمل على زيادة الوعي الديني الصحيح، ومدى مطابقة ذلك لأحوال الناس وأوضاعهم .

٣- **انجمن آزاد مردان(جمعية الرجال الأحرار):** شكلها أربعون من رجال الدين والوطنيين المصلحين عام ١٩٠٣م، من بعض الدعاة الإسلاميين أمثال: جمال الدين الواعظ، وميرزا نصر الله ملك المتكلمين، بالاشتراك مع بعض الليبراليين والوطنيين، وكانت تهدف إلى تقوية الشعور القومي، ومطابقة أحكام الدين الإسلامي مع مقتضيات المجتمع الإيراني، وكان لها السبق في طرح القضية الدستورية.

٤- **انجمن مخفي(الجمعية السرية):** تألفت في بادئ الأمر في العاصمة طهران من أربعة وخمسين عضوًا من قادة المفكرين والمثقفين الإيرانيين عام ١٩٠٤م بزعامة الشيخ علي الكربلائي، وكانوا يجتمعون سرًا في منزل أحد أعضائها في طهران، وخوفًا من كشف أمرهم من قبل الحكومة، قصروا اجتماعاتهم على لجنة دائمة مؤلفة من تسعة أعضاء سميت "كميته ى انقلاب"- لجنة الثورة -، وقد ناصرت الجمعية الأهداف الوطنية بالعمل ضد نظام الحكم القاجاري، من خلال الشعب، ونشر المقالات في الخارج، وتوزيع المنشورات الثورية في الداخل، وكشف مساوئ نظام الحكم، وبلغ الأمر حدًا أن صارت المنشورات السرية توزع في قصر الشاه نفسه[1].

---

[1] انظر: طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص١١٥- ١١٧، مهند عبد العزيز عيسى: نشأة وتطور الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران بين عامي١٨٦١- ١٩٠٥م ، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد =

٥- **كميته انقلاب(اللجنة الثورية):** وتعد من تيارات الفكر الليبرالي، وقد تأسست في طهران بزعامة "ميرزا ملك المتكلمين"، وعضوية سبعة وخمسين عضوًا من المثقفين الراديكاليين أعضاء المكتبة الوطنية في طهران، وعقدت أول اجتماعاتها السرية في مايو ١٩٠٤م في ضواحي طهران، وقد وضعت الجمعية في ذلك الوقت خطة هدفت إلى: القضاء على الاستبداد، وبناء دولة القانون والعدالة من خلال استغلال الخلافات الشخصية والغيرة الإنسانية لدى الوزراء ورجال البلاط، وبين رجال الدين عن طريق تدعيم العناصر المعتدلة ضد العناصر المحافظة؛ لتقييد السلطة المركزية في الدولة القاجارية، وفتح الباب لمشاركة العناصر المثقفة في صنع القرار، وإقامة الاتصال وجسور التفاهم بين الجماهير، ورجال الدين المستنيرين، وتجنب كافة النشاطات المعادية للإسلام؛ لتهدئة شكوك السلطة الروحية؛ سعيًا لتحقيق التسامح الديني المنشود، وقد استخدمت منابر المساجد، وقاعات المحاضرات والمقالات الصحفية الإيرانية، والترجمات عن الثقافة الغربية في نشر أفكار الديمقراطية الدستورية بين المواطنين، كذلك حثوا صغار رجال الدين على اجتذاب الجماهير بعيدًا عن السلطة؛ لاحتوائهم ضد الحكومة القاجارية[1].

٦- **الحزب الاشتراكي الديمقراطي:** تأسس بقيادة أحد عشر لاجئًا من آذربايجان الإيرانية في باكو الروسية عام ١٩٠٤م، حيث معاقل النفط، وكان أعضاء الحزب عمالًا في باكو، كما كانوا أيضًا أعضاء في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي قبل

= ٩٩، آذار ٢٠٢٢م، ص ١٤٨ ، د.عبد الله لفته البديري: الحياة السياسية في ايران خلال العهد القاجاري من١٧٩٧-١٩٠٩، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، نيسان٢٠١٩، ص٨٣٣

[1] انظر: كاظم دويخ صبيح: التيارات الفكرية في إيران(١٩٠٥-١٩٧٩م)، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، ٢٠١٦م، ص ٦٠- ٦٢ ، د.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين: عالم المعرفة، الكويت١٩٩٩م، ص٢٨

تأسيسهم للحزب الإيراني، وكان برنامج الحزب يهدف في المقام الأول إلى ترجمة المطالب الاقتصادية لدى الاشتراكيين الديمقراطيين الروس، ولهذا دعا إلى حق العمال في التنظيم والإضراب، وتحديد ساعات العمل بثمان ساعات يوميًا، ومعاشات للعمال المتقاعدين، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتأمين المساكن للفقراء، وتخفيض الضرائب على المستهلك، وحرية الصحافة والكلام والتجمع، ونشر التسامح الديني بين الإيرانيين لكافة الأديان المقبولة من الشريعة، وتوزيع الأراضي على من يزرعها، ونشرت الجمعية السرية في تبريز برنامج الحزب في داخل إيران .

٧- **المركز السرى في تبريز:** تشكل من اثنى عشر مثقفًا راديكاليًا، تحت قيادة الشيخ "علي كربلائي" –المؤسس الفعلي للمركز– وكان مثقفًا ليبراليًا اشتهر بعشقه للأفكار السياسية الفرنسية، وحبه للأدب إلى جانب دراسته الدينية، وقد ركز المركز نشاطه على تأسيس "مكتبة التربية"، التي شكلت مركز تجمع أساسي للمثقفين المحليين القلائل في تبريز، والمهتمين باللغات الأوربية والثقافة الغربية، والعلوم الحديثة بشكل عام[1].

٨- **انجمن مخفي ثانوى(الجمعية السرية الثانية):** شُكلت في عام ١٩٠٥م في طهران برئاسة "ناظم الإسلام كرماني"، وكانت شديدة التكتم لدرجة أنها لم تتخذ لها اسمًا، وتأسست عقب تكوين الجمعية السرية المذكورة سابقًا، وأطلق المؤرخون عليها الجمعية السرية الثانية، وتألفت من العلماء والتجار ذوي الارتباط الوثيق بالنقابات الحرفية والتجارية، وكان برنامجها الوطني ينص على الالتزام بالسرية، ومناهضة الطغيان، واحترام العلماء، وأداء الصلاة عقب كل اجتماع، وقبول "المهدي" بصفته الحامي

[1] انظر: يرواند ابراهاميان وآخرون: إيران ١٩٠٠–١٩٨٠، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، أبريل ١٩٨٠م، ص٤٦– ٤٧ ، مهند عبد العزيز عيسى: نشأة وتطور الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، ص١٤٧

الحقيقي الوحيد للمجتمع، وقد طالب البرنامج الوطني بنظام قانوني مكتوب، ومجلس للعدل، وتسجيل شامل للأراضي الزراعية، وإقامة نظام ضريبي عادل، وإصلاحات عسكرية ممثلة في جيش قوي، ووضع ضوابط لاختيار وعزل حكام الأقاليم، وتشجيع التجارة الداخلية، وتنظيم الجمارك، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وقد دعمت الجمعية أواصر التعاون بينها وبين القوى الفاعلة في ايران، وخاصة رجال الدين، والمثقفين المستنيرين، والتجار البارزين، وكبار علماء الدين خارج ايران، سواء في كربلاء أو النجف، خاصة السيد عبد الله البهبهاني، والسيد محمد الطباطبائي، والشيخ فضل الله نوري، وفي عام ١٩٠٥م تألفت جمعية تبريز الوطنية–انجمن ملى تبريز–التي ساهمت بدور مؤثر في مؤازرة ثورة تبريز وغيرها، خاصة في مراحلها النهائية[1] .

٩- **الجمعية الإنسانية(مجمع آدميت):** بينما تأثرت بعض الجمعيات والتنظيمات السرية السابق ذكرها بالمبادئ الاشتراكية الماركسية الثورية الروسية، ظهرت بعض التنظيمات السرية المتأثرة بالمبادئ الإنسانية الليبرالية للفرنسي "أوجست كونت"، خاصة الجمعية السرية الإنسانية –انجمن مخفي آدميت– التي شكلها "ميرزا عباس قلى خان قزويني"، المشهور بلقب "آدميت"–الإنسانية–عام ١٩٠٦م، كما عرفت أيضًا باسم "جامع آدميت"–الرابطة الإنسانية–، وقد تشكلت من أربع مجموعات في طهران قام على شئونها اثنا عشر شخصًا أطلق عليهم–امناى آدميت–"أمناء الإنسانية"، وانتشرت بعض فروعها في العديد من الأقاليم الايرانية، وأطلق على أعضائها "برادران"– الأخوان–، وكان عباس ميرزا– آدميت– تلميذًا نجيبًا لـ "ملكم خان"، وانصب نشاطه

[1] انظر: طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، ص١١٧–١١٨، د.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص٢٩، يرواند ابراهاميان وآخرون: إيران ١٩٠٠–١٩٨٠م، ص ٤٥–٤٦

على الإصلاحات القانونية، وأعلن نجله "فريدون آدميت"–مؤرخ الثورة الدستورية– أن أهم أهداف الجمعية: المساواة القانونية لكافة المواطنين دون اعتبار للأصل أو الدين، وتنمية المجتمع ثقافيًا، وتأمين الحرية الفردية للأفراد بمنأى عن الأصل والدين، والسعي لفرض القومية الإيرانية على كل الأعراف والأديان في إيران، وشجعت الجمعية رجالها على السعي لتبوء المناصب العليا في الدولة، وحالت دون انضمام الأمراء والأرستقراطيين الإيرانيين إلى عضويتها، إلا أن سرية ممارسة أعمالها واجتماعاتها كانت مأخوذة عن الجمعيات الماسونية الأوربية عبر "فراموش خانه"–دار النسيان– لـ"ملكم خان"، بذريعة حماية أعضائها من تعقب السلطة القاجارية[1]. كذلك تألفت جمعية "سوسياليست دموكرات"–الاشتراكيين الديمقراطيين– في تبريز من صغار التجار وأصحاب الحرف، وكانت قوية الصلة بالجمعيات السرية المماثلة في قفقاسيا، وقامت بدور بارز في حركة إعادة الدستور من خلال اشتراك تشكيلاتها العسكرية في الثورة الوطنية المسلحة، وقد صارت علنية بعد قيام الدستور، لكنها بعد تعطله عادت للسرية تحت اسم "مركز غيبى"–مركز الغيب–، وامتاز أعضاؤها بالطاعة المطلقة لأوامرها، وقد بلغ عدد مؤسسيها اثنا عشر عضوًا، وهدفت لإقامة الحكم الدستوري، ورفع مستوى الفقراء، وسبيلها في ذلك الجهاد في سبيل الدين [2].

---

[1] انظر: مهند عبد العزيز عيسى: نشأة وتطور الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، ص١٠٥، د. آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص٢٩–٣٠ ، د. صباح كريم الفتلاوي: العوامل الداخلية والخارجية وأثرها في قيام الحركة الدستورية الإيرانية، عدد ٦٧، ج٢، كلية العلوم السياسية، جامعة الكوفة، ٢٠٢٢م، ص٣٠١ ، صادق زيبا كلام : فرهنگ سياسى سنتى وتابعيت وناپايداري احزاب عصر مشروطه، فصلنامه علمي رهيافت، سال چهاردهم، شماره ٥٣ ، زمستان١٣٩٩، ص ٢٥٠– ٢٥٢ يرواند ابراهاميان: إيران١٩٠٠–١٩٨٠، ص٤٧–٤٨

[٢] طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، ص ١١٨– ١١٩

الخلاصة أن الجمعيات والتنظيمات السرية وشبه السرية المختلفة التي نشأت بعيدًا عن أعين رجال السلطة القاجارية قبيل الثورة الدستورية، متأثرة بدعاوى الإصلاح والانفتاح على الثقافات الأوربية، وانتشار المبادئ التحررية في البلدان الغربية، هو دليل واضح على تطور الوعي الفكري والسياسي لدى مؤسسيها، ورغبتهم القوية في مناهضة الاستبداد القاجاري، والنفوذ الاستعماري الغربي، وإن لم تستطع تلك الجمعيات والتنظيمات تحقيق كامل أهدافها، لكنها ساهمت بحظ وافر في يقظة الوعي الإيراني، ومساندة الحركة الوطنية، والشعب في كفاحه من أجل الدستور والحياة النيابية .

ظهور الأحزاب السياسية الحديثة في العصر الدستوري :

يرى معظم المؤرخين في إيران المعاصرة أن الحركة الدستورية هي سبب ظهور الأحزاب السياسية، وقد بدأت الحركة الدستورية على أثر أزمة منح امتياز التبغ لأحد التجار البريطانيين عام١٨٩١م، حيث اندلعت مظاهرات غاضبة في إيران بدعم من روسيا، وعلماء الدين، وتجار شيراز، وجمال الدين الأفغاني، ورافقها أول إضراب عام؛ يمثل مقدمة للتغييرات السياسية، وبداية الثورة الدستورية، فاضطرت الحكومة للتنفيس قليلاً، وسمحت بصدور بعض الصحف. تشكلت الجمعيات والتنظيمات السرية وشبه السرية– كما مر بنا– والتي كان لها اليد الطولى في الثورة الدستورية، وتنوعت ما بين منظمات دينية، واشتراكية، ووطنية، وعمالية، وثورية، تعاونت جميعها لإسقاط طغيان الحكم المطلق، وشجعت المواطنين على الثورة، وهو ما حدث عام ١٩٠٥م مع الأزمة الاقتصادية التي عصفت بإيران، وأدت لاحتجاجات شعبية، وتتابعت الثورات، حتى وافق مظفر الدين شاه عام١٩٠٦م على تشكيل مجلس شورى وطني، وكانت هذه الخطوة بداية للتوسع في تكوين الأحزاب، وإصدار الصحف، وإنشاء المجالس المحلية، وتألفت في طهران وحدها أكثر من ثلاثين جمعية تناصر الثورة الدستورية، وفيها جمعيات يهودية،

وزرادشتية، وأذرية، وأرمينية، وحرفية، وطلابية، وزاد عدد الصحف من ست صحف إلى مائة صحيفة مثلت منبرًا للمثقفين والحزبيين للتعبير عن آرائهم، وتأسس أول مجلس شورى وطني(أكتوبر ١٩٠٦م)، وضم طبقات التجار، والحرفيين، وعلماء الدين، كما شمل أغلب التوجهات والتيارات، وقد كتب ذلك المجلس نص الدستور الذي عُرض على الشاه، وهو في مرض الموت، بينما نشط الشاه الجديد في بث الخلافات بين فرقاء المشهد الإيراني؛ لإضعاف معارضيه، وإشعال النزاع فيما بينهم[1].

تمخض نجاح الثورة الدستورية عن وضع أول دستور لإيران في تاريخها الحديث، وقيام حكم نيابي ساهم بدوره في نمو الأحزاب السياسية الحديثة في البلاد، وقد بدأ النشاط الحزبي يتبلور في إيران عقب الثورة الدستورية؛ لأن الأحزاب والجماعات السياسية بعد الثورة الدستورية كانت أقرب لخصائص الحزب السياسي، بينما قبل ذلك كانت التيارات السياسية النشطة، –على عكس الأحزاب السياسية بعد ذلك،– غير شرعية في الغالب، تفتقر إلى الدستور، لا يمكن إغفال دورها وتجاهله في ولادة الثورة الدستورية وتشكيل الأحزاب بعد ذلك. ويرى بعض الباحثين أن الأحزاب السياسية الإيرانية بمفهومها المعاصر يعود إلى بداية الحركة الدستورية، وإقرار النظام النيابي، وبشكل واضح مع ظهور الحزب الديمقراطي، والحزب المعتدل في المجلس النيابي الثاني، وتباين نشاط الأحزاب الإيرانية منذ ذلك الوقت وحتى سقوط رضا شاه صعودًا وهبوطًا، وقد مر نشاطها بفترتين:

١– الفترة الأولى: وتشمل الثورة الدستورية، والتي بدأت الأحزاب في أعقابها نشاطها بشكل علني ورسمي، واستمرت تلك الفترة حتى استقرار حكم رضا شاه بهلوي .

---

[1] انظر: د.عبد الله لفته البديري: الحياة السياسية في ايران خلال العهد القاجاري من١٧٩٧–١٩٠٩، ص٨٣٠–٨٣٢ ،

https://almoslim.net/node/240015 8-1-2022

٢- الفترة الثانية: فترة حكم رضا شاه بهلوي، وقد واجهت الأحزاب السياسية في عهده عصرًا من الاختناق، والقمع السياسي، استمر حتى عام ١٣٢٠هـ.ش/١٩٤١م، لم يكن للأحزاب فيه أي نشاط سياسي على مستوى المجتمع .

وتعد الفترات الأولى من فترات النشاط الفعال للأحزاب السياسة في تاريخ إيران المعاصر، رغم أن الأنشطة الحزبية للأحزاب السياسية في تلك الفترة أصابها الوهن، فقد افتقرت للتنظيم والفكر الحزبي المنسجم، وكان غياب الانضباط الحزبي، والقاعدة الاجتماعية المناسبة، والجهل بدور الأحزاب وقاعدتها في البناء السياسي الاجتماعي، وفقدان المورد المالي الملائم، والفرقة، من عيوب الأنشطة الحزبية آنذاك، أما الفترة الثانية فكانت فترة سكون على صعيد الأنشطة الحزبية[1].

وتباينت الأحزاب في إيران أثناء الثورة الدستورية على أساس ثلاثة تيارات فكرية، هي :

أ- التيار اليساري: والذى نشأ متأثراً بالأفكار النضالية الثورية في الحد الفاصل بين ثورة ١٩٠٥م وثورة ١٩١٧م في روسيا القيصرية على أساس الأفكار الشيوعية الاشتراكية .

ب- التيار القومي: وكان التيار الثاني الباعث على ظهور الأحزاب الحديثة في إيران، وقد تبنى الأهداف الوطنية القائمة على الأفكار السياسية ذات النزعة التحررية، والمطالبة بالحقوق الفردية والاجتماعية، والحريات الأساسية، والمجلس النيابي .

---

[1] انظر: د.أحمد عبد القادر الشاذلي: اليسار السياسي في إيران بين المد والجذر، القاهرة ١٩٩٥م، ص٣١-٣٣، د.آمال السبكي: تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، ص ٢٢٧، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى: اسنادى احزاب سياسى در ايران، اسناد وموزه دفتر رئيس جمهور، تهران ١٣٧٩هـ.ش، ص٣- ٤ ،

http://www.politicaltands. ihanblog.com/page/3. Asp 17-12-2021

جـ- التيار الثالث: هو التيار الإسلامي، وقام على خلفية الأفكار المطالبة بسيادة الإسلام في المجتمع، وتشكيل أفكار الإسلاميين والحريات والأحزاب الإسلامية[1].

الحياة الحزبية في أواخر العصر القاجارى:

حققت الأحزاب السياسية الإيرانية مرادها بتأسيس المجلس النيابي، وإقرار الدستور، ثم بتمثيلها تحت قبة المجلس، وظهرت أولى الأحزاب السياسية القوية، ومارست نشاطها، مع بدء أعمال المجلس النيابي الثاني، تقليدًا للأحزاب البريطانية، وإلى حد ما الحزبين الديمقراطي والجمهوري بأمريكا، فتشكل على النهج ذاته حزبان كبيران في إيران، هما: الحزب الديمقراطي (دموكرات عاميون- العموم الديمقراطي)، والحزب المعتدل (اجتماعيون اعتداليون- الاجتماعيين المعتدلين)، وقد تألف الحزب الديمقراطي من المفكرين القوقازيين المهاجرين، مثل: رسول زاده، وبعض الديمقراطيين الاشتراكيين الأرمن، مثل:"تيجران هاكوبيان"، وأيضًا بعض رجال الدين، مثل: الشيخ إبراهيم زنجاني، والسيد حسين الأردبيلي، وبعض السياسيين، أمثال: السيد حسن تقي زاده، وحسين قلي خان نواب، ومحمد علي فروغي"[2]، وقد برزت تلك الأحزاب عقب دخول القوات الوطنية طهران، وخلع "محمد على شاه" عام ١٩٠٩م، وتنصيب ولى عهده "أحمد ميرزا" ملكًا، حيث نشب نزاع في صفوف الوطنيين، أعقبه ظهور خلافات شخصية وفكرية، انتهت إلى انقسامهم إلى حزبين كبيرين، الأول حزب العموم الديمقراطي، الذي اشتهر بتطرفه وثوريته، وكان من رؤسائه "السيد حسن تقى زاده"، و"حسين قلى خان نواب"، وغيرهما، وكان له ثمانية وعشرون مقعدًا في المجلس النيابي الثاني، وقد أكد منهج الحزب على

---

(1) http: //www.politicaltands. mihanblog. com/page/3 aspx . 17-12-2021

(2) انظر: حسين آباديان (دكتر): تاريخ سياسي ايران معاصر(١)، بحران مشروطيت در ايران، چاپ سوم، تهران ١٣٩٠ هـ.ش، ص٢٣٣- ٢٤١، ٢٥٦- ٢٦٢ ،

https://basirat.ir/fa/news/267671/ 20-12-2022

ضرورة فصل الدين عن السلطة السياسية، ولذلك اعتبره رجال الدين حزبًا ملحدًا، وعدُّوا من ينضم إليه كافرًا مشركًا، ولذا كان معظم أعضاء الحزب من زعماء الحركة الوطنية العلمانيين، وقد اشتمل برنامجه على نقاط إصلاحية مهمة كالتعليم الإلزامي، وتوزيع الأراضي بصورة عادلة بين أفراد الشعب، وتنظيم الضرائب، ومنع الاحتكار، وفرض التجنيد الإجباري، وإنشاء مصرف زراعي لدعم الفلاحين، ورفض قيام مجلس للأعيان. أما حزب الاجتماعيين المعتدلين، فكان معتدلًا في توجهه، ومثّل الأغلبية، فقد انضم إليه معظم رجال السياسة، وكبار رجال الدين، وقادة الثورة الدستورية، ولذا فقد شمل أغلبية أعضاء المجلس الوطني خاصة في دورته الثانية عام ١٩٠٩م، وكان من أبرز أعضائه "السيد عبد الله البهبهائي"، و"محمد صادق طباطبائي"، ونال ستة وثلاثين مقعدًا في المجلس النيابي الثاني، وكان من أهداف الحزب: التنمية، ونشر التعليم، وزيادة القوات العسكرية، كما ظهر أيضًا حزب "الاتفاق والترقي"، الذي غلب عليه التوجه الاشتراكي، وحظي بأربعة مقاعد في المجلس ذاته، ثم حزب "داشناكسيون "–الاتحاد الثوري– الأرمني، لكنها كانت أحزاب عديمة التأثير؛ لافتقادها إلى ممثلين مهمين[1]، وقد كانت أهداف حزب "الاتفاق والترقي" اشتراكية، رغم أنه لم يقترب أبدًا من الديمقراطيين، بل اتحد مع الاجتماعيين المعتدلين، أما حزب "داشناكسيون"، فكان حزب الأرمن الاشتراكيين، وسعى لرعاية المصالح الاقتصادية، والمنافع البشرية والسياسية والوطنية لجماعات العمال الأرمن، والمطالبة بحكومة اشتراكية، وأما حزب العموم الديمقراطي،

[1] انظر: د.عبد الله لفته البديري: الحياة السياسية في ايران خلال العهد القاجاري من١٧٩٧–١٩٠٩، ص٨٣٧– ٨٣٨ ، ، ملك الشعراء بهار: تاريخ مختصر احزاب سياسى ايران، جلد اول، تهران١٣٥٧ش، ص٨ ، محسن امين زاده: ظهور احزاب سياسي در عصر مشروطيت در ايران ، فرهنگ، شماره ٦٧ ؛ پاييز١٣٨٧ش، ص ٢١– ٢٤ ، اشرف السادات فاضلي: بر رسى نگرش مردم نسبت به احزاب سياسى در ايران، فصلنامه پژوهش هاى ارتباطى، سال شانزدهم، شماره ١، بهار١٣٨٨، ص ١٣٩

فنظرًا لأنه سعى لفصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية، أضحى هدفًا لهجوم زعماء التيار الديني–كما مر بنا–، واشتد الخلاف بينه وبين حزب الاجتماعيين المعتدلين، فاتهم الاجتماعيون خصومهم الديمقراطيين بالكفر والإلحاد، في حين اتهم الديمقراطيون الاجتماعيين بالرجعية، وبلغ الخلاف حد استخدام السلاح بين الطرفين، وراح ضحيته رجل الدين البارز "السيد عبد الله البهبهائي" (رجب١٣٢٨هـ/١٩٠٩م)، وقد انقسم حزب الاجتماعيين المعتدلين إلى جناحين، الأول بزعامة "سيد حسن مدرس"، والثاني بزعامة "سليمان ميرزا"، وكان الجناح الثاني يتقرب من الديمقراطيين، رغم أن زعماء حزب الاجتماعيين المعتدلين كانوا يعملون في جبهة واحدة أثناء الحرب العالمية الأولى[1].

ومن الملاحظ أن المجلس لم يضم من الأحزاب إلا رجال المؤسسة الدينية الذين يمثلون التجمعات المعتدلة، وممثلو اللجان الثورية، فالمعتدلين كانوا يشكلون الغالبية العظمى من المجلس النيابي، إضافة إلى المساندة الحقيقية التي كان يتلقاها هؤلاء المعتدلون من رجال المؤسسة الدينية، وعلى رأسهم آية الله محمد الطباطبائي، وآية الله عبد الله البهبهاني وهم أعضاء تحت قبة البرلمان، وفي الوقت نفسه يمثلون توجهات حزبية مهمة داخل إيران، أما الليبراليون الذين بلغ عددهم ٢١ عضوًا، كان أغلبهم يمثلون اللجنة الثورية، والتجمعات السرية الثورية الأخرى، وكان على رأسهم حسن تقي زاده، وسليمان

[1]انظر: هويدا عزت محمد: تاريخ الحكم النيابي لإيران لأحمد كسروي تبريزي، ص ١٨٨، سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي(١٩٠٠–١٩٤١م)، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٩٤ ، د.سيد جلال الدين مدني: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج١، چاپ نهم، دفتر انتشارات اسلامى، قم، ايران ١٣٧٨هـ.ش، ص١٣٣–١٣٥، اطلاعات: سياسى، اقتصادى، شماره ١٩٣–١٩٤، ص٩٩–١٠٠ ، حسين آباديان(دكتر): تاريخ سياسي ايران معاصر(١)، بحران مشروطيت در ايران، ص١٥٥

ميرزا اسكندري، وكان ممثلو تلك الأحزاب والتجمعات السياسية يأملون تحقيق اصلاحات مكثفة، والعمل معًا لتسوية أزمة الدستور[1].

الخلاصة أن الحياة الحزبية الإيرانية مع انعقاد المجلس النيابي الثاني تركزت في تيارين قوميين هما: تيار المحافظين الممثل في حزب الاجتماعيين المعتدلين بزعامة رجال الدين، وزعماء الثورة النيابية، وتيار الثوريين، ويمثله حزب العموم الديمقراطي، وشهدت تلك الفترة صراعات بين التيارين بلغت حد اغتيال بعض الرموز الدينية الحزبية، مما يعني أن الأحزاب في تلك الفترة لم تبلغ مرحلة النضج والرشد، ولم تحاول التغلب على خلافاتها بالحوار، بل لجأت للسلاح لحسم النزاع .

كان حزب العموم الديمقراطي بمثابة البذرة الأولى لتشكيل الأحزاب اليسارية في إيران، وممثلًا للأفكار الاشتراكية في البلاد، وعقب إغلاق الحكومة للمجلس النيابي في دورته الثانية، نُفي رؤساء الحزب الديمقراطي جميعهم، وبعض رموز حزب المعتدلين إلى مدينة قم، وأغلقت صحفهم . افتتحت الدورة الثالثة للمجلس النيابي أثناء الحرب العالمية الأولى، ودخل الديمقراطيون والمعتدلون المجلس، لكن الديمقراطيين كانوا أكثرية، ونشبت صراعات بين أعضاء المجلس، وانقسم الحزبيون إلى تيارين، أيّد أحدهما الحلفاء، وساند الآخر المحور أثناء الحرب العالمية الأولى، وبعد قيام الثورة البلشفية في روسيا (أكتوبر ١٩١٧م)، والإطاحة بحكم القياصرة، انسحب الروس من إيران، وقد حاول الديمقراطيون الاستفادة من الثورة الروسية، وخاصة أنها تنازلت عن المعاهدات، والامتيازات الجائرة التي ظفرت بها روسيا القيصرية إبان الحكم القاجاري . وبالإضافة إلى الديمقراطيين والمعتدلين في المجلس النيابي الثالث كانت هناك "هيأت علميه"– الهيئة العلمية– وتعد أول جماعة حزبية ظاهرة ارتبطت برجال الدين، وتمتعت بمساندة

[1] مهند عبد العزيز عيسى: نشأة وتطور الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، ص١٥١

الشطر الأكبر من رجال الدين والبازار وكانت تضم ١٤ عضوًا، وتمثل أقلية مقارنة بالحزبين الديمقراطي والمعتدل، ولكنها كانت الكتلة الثالثة القوية في المجلس بعد الديمقراطيين والمعتدلين، وكان السيد حسن مدرس زعيم الهيئة العلمية، وأبرز أعضاءها، وكان من أهداف "الهيئة العلمية" دعم الفقراء، والحفاظ على الشريعة، ومواءمة القوانين مع متطلبات البلاد، ومعارضة القوانين الغريبة عن الإسلام، وخاصة تعديل قانون القضاء، وقانون العقوبات. حظى المعتدلون بمساندة البازار والتجار وبعض رجال الدين، وكانت السمة المميزة لحزب المعتدلين معارضته لحزب الديمقراطيين، وبرامج اصلاحاته الاجتماعية، خاصة تركيزه على ضرورة فصل الدين عن السياسة . أدى قيام ثورة "ميرزا كوچك" في جيلان، وحركة "خياباني" في آذربايجان، وثورات كاشان وأصفهان إلى إضعاف شأن الحكومة المركزية، وما لبث الحزب الديمقراطي أن انقسم على نفسه وضعف، وعقب تشتت أفراده على أثر النزاع حول اتفاقية ١٩١٩م بين بريطانيا وإيران، تلاشى ثقل الحزب مع افتتاح المجلس النيابي الرابع، فتحالفت البقية الباقية من أفراده مع المعتدلين، وشكلوا "الحزب الاشتراكي" بزعامة "حسن مستوفي الممالك"، كحزب أقلية متطرف، يميل إلى الشيوعية الروسية، في حين أسست جماعة أخرى من الديمقراطيين "الحزب الإصلاحي" كحزب أغلبية بزعامة "أحمد قوام السلطنة"، و"حسن بيرنيا مشير الدولة"، وقد ضم الحزب الاشتراكي إلى عضويته ملك الشعراء "محمد تقى بهار"، وكان صدام الحزب الاشتراكي برجال الدين والتجار يصب في مصلحة الإصلاحيين[1]، وفي

[1] انظر: د.أحمد عبد القادر الشاذلي: اليسار السياسي في إيران، ص٣٥- ٣٩ ، د.محمد السعيد عبد المؤمن: مسألة الثورة الإيرانية، ص٤٠ ، د.حسين آباديان: تاريخ سياسي ايران معاصر، بحران مشروطيت در ايران، ص٢٣٣-٢٣٧ ،

http://www.haame, net/article, php? miD 15-4- 2022

عام ١٩١٦م تحولت العناصر الثورية والتقدمية عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وشكلت تنظيمًا حزبيًا هو "حزب العدالة" في مايو عام ١٩١٧م، في "باكو" بزعامة "أسد الله غفار زاده، وتعد الثورة الروسية البلشفية المحرك الرئيس لتأسيس ذلك الحزب اليساري، وكان "جواد زاده"(پيشه ورى)، و"حيدر عمو اوغلي"، و"احسان الله خان"، على رأس مؤسسيه، وقد تمكن الحزب بعد فترة وجيزة من تأسيسه من القيام بأعمال تنظيمية بين العمال الإيرانيين العاملين في الصناعات النفطية في "باكو"، وأدى وعيه الثوري إلى تطور الحركة الاشتراكية الديمقراطية في إيران، وظهر الحزب في العديد من المناطق الإيرانية، وكان له منظمات عدة، وأصدر صحيفة الحرية–حريت– باللغتين الفارسية والتركية، إلا أنه منذ تشكيله، وحتى تحرير آذربايجان من روسيا، اقتصر نشاطه على العمال الإيرانيين العاملين في صناعة النفط في باكو، وكذلك العمالة الإيرانية الموسمية، كما شارك في ثورة جيلان، كذلك كان "الحزب الديمقراطي المستقل" على قائمة الأحزاب التي ظهرت في المجلس النيابي الرابع، وتغير اسمه فيما بعد إلى حزب "تجدد"– التحديث–، وقد نظر الحزبان الاشتراكي والإصلاحي بتوجس إلى الأحزاب الجديدة، ورغم هذا لم يأتلفا، وظل كل حزب يمثل أقلية في المجلس، في حين نجح حزب "تجدد" في كسب الرأي العام بدعوته إلى قيام الجمهورية، وهى دعوة تفرد بها بين الأحزاب الأخرى، التي وإن لم تعارض الفكرة، لكنها لم تكن داعية إليها، ولم يقبل الحزب الاشتراكي أن يكسب حزب تجدد تلك الجولة، فحال دون بلوغه هدفه، ومع افتتاح المجلس النيابي الخامس صار المجددون أغلبية فيه، بينما أضحى الاشتراكيون قلة ضمن أحزاب عدة[1].

---

[1] انظر: د.أحمد عبد القادر الشاذلي: اليسار السياسي في إيران، ص٣٩– ٤٤ ، بهمان نيرومند: إيران الإمبريالية الجديدة في العمل، ترجمة، عدنان الغول، بيروت١٩٨١م، ص١٤٥–١٤٦، سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، ص٩٥

يمكن القول أنه منذ نجاح الثورة الدستورية وحتى زوال الحكم القاجاري، ظهر عدد لا بأس به من الأحزاب السياسية، افتقر معظمها للبرامج القوية، والتنظيم المؤهل لها للاضطلاع بدور مؤثر في مجريات السياسة الإيرانية، وتشكيل قوة ضغط على أجهزة الحكم والنظام؛ لتلبية مطالب الشعب، كما شهدت الفترة عداء بعض الأحزاب لبعضها البعض، وتغير مسمى بعضها، وانسلاخ وتحول بعض الحزبيين إلى أحزاب أخرى تحت مسمى حزبي جديد . لقد ارتبط العمل الحزبي في إيران بالأحوال السياسية، مما أدى إلى غياب الحرية المرتبطة غالباً بالعمل الحزبي الحقيقي، ويرجع هذا إلى طبيعة المجتمع الإيراني القبلية، وثقافته الفردية، ومحدودية الطبقة المتوسطة، والقمع من قبل السلطة الحاكمة، ولذا لا يوجد في إيران أحزاب سياسة عريقة أو معمرة .

المبحث الثاني

الحياة الحزبية في عصر رضا شاه پهلوي

بذل رضا خان عقب تعيينه رئيسًا لوزراء إيران جهودًا حثيثة لحشد الأحزاب والقوى السياسية الإيرانية حوله والاستفادة منها؛ كي يتمكن من تحقيق أهدافه وطموحاته، واعتلاء عرش إيران، وكان من أهم الأحزاب السياسية في تلك الفترة :

١- حزب تجدد (التحديث):

عندما حدث انشقاق داخل الكتلة الوطنية، أسس الجناح اليميني منها حزب "تجدد"- التحديث- بزعامة "سيد محمد تدين"، وكان الحزب إصلاحي التوجه، وضم الأوساط المرتبطة بالإقطاع، وكبار الملّاك، والمتوسطين منهم، وكذلك صغار الملاك الذين وزّعت عليهم الأراضي بعد انقلاب رضا خان (١٢٩٩هـ.ش/١٩٢١م)، وقد تحول الحزب فيما بعد إلى حزب تابع لسلطة رضا خان، حيث ساند الأخير ، وكان من أبرز المنادين بقيام الجمهورية في إيران، وإلغاء الملكية القاجارية، وكان الحزب أحد أربعة أحزاب فاعلة على الساحة الإيرانية عام ١٩٢٥م، ساهمت في بلوغ رضا خان حكم إيران، وذلك بتحالفه مع أربعة أحزاب سياسية داخل وخارج المجلس النيابي الرابع، أي المحافظين من الحزب الإصلاحي، والإصلاحيين من حزب "تجدد"، والراديكاليين[1] من الحزب الاشتراكي، وثوار الطائفة الشيوعية. شملت أهداف حزب "تجدد"، وبرنامجه، إصلاحات مقترحة في عدة مجالات، حيث دعا لفصل الدين عن السياسة، وإنشاء

[1] الراديكالية Radicalism : حالة فكرية سياسية، تنشد التغيير الجذري والإصلاح الشامل للواقع القائم في شتى المجالات، الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

https://www.marefa.org/ (27-8-2022)

جيش قوي، ونظام إداري فعال، وإنهاء الامتيازات الاقتصادية، واتجاه إيران إلى التصنيع، واستبدال رأس المال الأجنبي برأس مال محلي، وتحويل العشائر إلى مزارعين، وتحسين نظام ضريبة الدخل، وإنشاء مرافق تعليمية عامة، والاهتمام بتعليم المرأة، وتعميم اللغة الفارسية في جميع أنحاء إيران بدلاً من اللغات المحلية، وقد أدرك الحزب أنه صعوبة تحقيق تلك الأهداف في ظل حكومة ضعيفة، ولهذا دعم رضا خان، وخاصة فكرته عن الجمهورية، وبدعم من حزب تجدد، ودوره البارز في المجلس النيابي في دورته الخامسة آنذاك- حيث فاز بأغلبية مقاعد المجلس- وافق المجلس على مادة واحدة تنص على: "أن مجلس الشورى الوطني، وفقًا للمبادئ ٤٨ و١٠٧ من متمم الدستور، عيّن رضا خان قائدًا عامًا للقوات العسكرية والأمنية في المملكة، ومنحه سلطات كاملة للقيام بواجباته في حدود الدستور وقوانين المملكة، مع مسئوليته أمام مجلس الشورى الوطني". كذلك لعب حزب "تجدد" دورًا مهمًا في بلوغ رضا خان سدة الحكم، بالإضافة إلى أدوار أحزاب وجماعات أخرى، والصحف المرتبطة بالتيار الفكري المؤيد لرضا خان، لكن الأخير خيَّب ظنون مناصريه، وأذاق شعبه ذلًا وجورًا؛ وخنق الحريات العامة، وقتل المعارضين[1] .

٢- حزب سوسياليست (الحزب الاشتراكي) :

بعد إقالة سيد ضياء الدين طباطبائي، استأنفت الأحزاب أنشطتها، وخلال تلك الفترة ظهرت عدة أحزاب جديدة أخرى في المشهد السياسي الإيراني، فأسس قسم من

[1] انظر: غفار زراعي: واكاوى فرجام احزاب سياسى در مجلس پنجم شورای ملی، فصلنامه راهبرد سياسى، سال سوم، شماره ١١، زمستان ١٣٩٨هـ.ش، ص٢٣٨- ٢٣٩ ،
https://www.iichs.ir/fa/news/8101/ 10-9-2022 ,
https://tarikhema.org/ancient/130187/ 5-2-2022

الجناح اليساري للكتلة الوطنية تنظيمًا جديدًا بقيادة "سليمان ميرزا"، عرف باسم "الحزب الاشتراكي"، في حين انضم الأعضاء الآخرون من الكتلة إلى الجناح اليميني. وكان الحزب الاشتراكي أحد قواعد الحزب الشيوعي الإيراني، وبمعنى آخر، كان للحزب الشيوعي فصيل منظم داخل الحزب الاشتراكي، فكان للحزب الشيوعي تأثير كبير على العمل التنظيمي والأسلوب السياسي للحزب الاشتراكي، ولم يتجاهل رضا خان شعبية الجناح اليساري للكتلة الوطنية بين الإيرانيين، فكان على تواصل معهم كلما دعت الحاجة إلى مساندتهم له، خاصة وأنهم كانوا من أبرز المعارضين للحكم القاجاري، ونظرًا للدور الكبير للحزب في تنصيب رضا خان رئيسًا للوزراء، فقد اعتبر نفسه مدينًا لهم، ولهذا عّين زعيم الاشتراكيين سليمان ميرزا اسكندري في وزارة المعارف والأوقاف، وميرزا قاسم صور إسرافيل في وزارة الداخلية[1] .

لعبت التنظيمات الشيوعية الإيرانية دورًا في الدعوة لقيام الجمهورية في إيران، كبديل للنظام الملكي القاجاري، ثم ظهرت على الساحة مجموعة من الأحزاب حديثة التأسيس، كالحزب الجمهوري، وحزب الجمهوريين، والحزب الديمقراطي المستقل، وغيرها من التنظيمات التي وحدت جهودها مع حزب التجديد في الدعوة لإسقاط الحكم الملكي القاجاري، وتأسيس الجمهورية في إيران، وأمام معارضة رجال الدين، وبعد اجتماع رضا خان بهم في مدينة "قم"(١٩٢٤م)، تخلى عن فكرة قيام الجمهورية، ودعا إلى التخلي عن هذا المطلب ، فقد جوبهت الدعوة للجمهورية بمعارضة علماء الدين؛ باعتبار أن النظام الجمهوري هو في حد ذاته نموذج غربي لا يتوافق مع الشريعة

[1] سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، ص١٤٦ ، امير شاه آبادي: نقش ساختار سياسى در شكل گيري احزاب در فاصله سال هاي ١٢٩٩-١٣٢٠هجري شمسي، فصلنامه تاريخ نو، سال ششم، شماره چهاردهم، بهار١٣٩٥، ص١٤٣- ١٤٤

الإسلامية، مما دفع رضا خان للعدول عن فكرته[1]. ويمكن القول أن رضا خان الذي كان يطمح في اعتلاء عرش إيران، وكان بحاجة لدعم كافة القوى لبلوغ هدفه، لم يرغب في الصدام مع رجال الدين حينذاك، خاصة وأنهم أهم التيارات المؤثرة في الرأي العام، والمجتمع الإيراني .

٣- حزب كمونيست ايران (الحزب الشيوعي الإيراني) :

كان "حزب العدالة" الذي تشكل في باكو عام ١٩١٧م برئاسة "غفار زاده" هو الأساس لتشكيل الحزب الشيوعي الإيراني، حيث عقد "حزب العدالة" مؤتمرًا موسعًا في ميناء "أنزلي" في يونيه ١٩٢٠م (في أوج ثورة جيلان) أقرَّ بمقتضاه تغيير مسماه إلى "الحزب الشيوعي الإيراني، وهو الحزب الوحيد المهم الذي يمكن اعتباره جزءً من المجتمع المدني، وبعد عقد المؤتمر الأول للحزب في "أنزلي"، صار له أربعة متحدثين رسميين، هم: "كامران آقا زاده" و"پيشه وری" و"سلطان زاده" و"حيدر عمو اوغلي"، وقد فطن الحزب في سنواته الأولى لحقيقة مؤداها أن كافة طبقات الشعب تقاسي اضطهاد الإمبريالية وحلفاءها، ممثلة في الشاه، وملاك الأراضي، وذلك بتحديده الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإيران، وسيطرة الإمبريالية البريطانية، والحكومة الاقطاعية، والتبعية المالية للإمبريالية في إيران[2]، وقد انقسمت الحياة السياسية للحزب الشيوعي الإيراني إلى فترتين: بدأت الفترة الأولى منذ المؤتمر الأول له في أنزلي، الذى حدد برنامج الحزب وتوجهاته، ثم مشاركته في حركة جيلان الثورية، وهزيمة تلك

---

(١) انظر: د. كمال مظهر أحمد: دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، ص١٥٤- ١٥٥ ، سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، ص١٤٩، ١٥٦

(٢) انظر: بهمان نيرومند: إيران، الإمبريالية الجديدة في العمل، ص ١٤٦- ١٤٧ ، محمد السباعي محمد: الحياة الفكرية في عصر رضا شاه بهلوي، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج ٢٠٠٣م، ص ١٠٥- ١٠٦

الحركة، مما كان له أثر سلبي على الجبهة الموحدة للحزب، وهنا بدأ الحزب ممارسة العمل التنظيمي السري، وجعل على قائمة أولوياته الاهتمام بالعمل التنظيمي في المدن، ونقل مقر اللجنة المركزية إلى طهران، وأخذ في توسيع نشاطاته تدريجيًا في العديد من المدن الإيرانية، وكانت التناقضات داخل الحكومة آنذاك، ومحاولات رضا خان الهادفة إلى كسب الدعم الشعبي عن طريق الظهور بمظهر الديمقراطي المحب للحرية، عاملًا مساندًا نسبيًا للحزب لمواصلة أعماله التي استمرت حتى تتويج رضا خان، ومنذ ذلك الوقت تعرض الحزب لموجة من أعمال القمع المستمر من قبل شرطة رضا شاه، وتعرض الشيوعيون للمراقبة البوليسية الدائمة. وبدأت الفترة الثانية بتشكيل المؤتمر الثاني للحزب في أرومية(رضائية الحالية) عام ١٩٢٧م، والذي حاول تصحيح مسار الحزب، وتلافي أخطاء الفترة الأولى، وسعى للإطاحة بنظام الحكم الجديد، وتوسيع نشاط الحزب في المدن الإيرانية المهمة، وخاصة في شمال ايران، وقد توزعت زعامة الحزب، والمتحدث باسمه طبقًا للموقع الجغرافي إلى ثلاثة أقسام، فكان المتحدث الرسمي للحزب "نيك بين" وكان مقيمًا في روسيا، و"مرتضى علوى" مدير مجلة "بيكار"، وكان دوره رئيسيًا في ألمانيا، أما "پيشه ورى" فكان المتحدث الرسمي باسم الحزب في طهران، وقد تلخص برنامج الحزب في النقاط التالية:

١- حكم رضا شاه يمثل البرجوازية، وهو عميل للإمبريالية

٢- أن الحركة الثورية معادية للإمبريالية والإقطاع وتنتصر بقيادة حزب الطبقة العاملة

٣- أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للإطاحة بنظام رضا شاه وتحقيق انتصار الثورة

٤- يشكل الفلاحون القوة الرئيسية للثورة، والمسألة الرئيسية للثورة هي مسألة الأرض

٤- انتصار الثورة الإيرانية يتحقق بتحالف العمال والفلاحين .

وقد بدأ الحزب من جديد يحتضن الطبقة العاملة، ونشطت تنظيماته بين صفوفها، لكن ضعف الطبقة العاملة الإيرانية، وصدور قرار إلغاء الاتحادات النقابية، حال دون أن يكون للحزب دور فاعل بين صفوفها[1]. وقد تعرض الحزب لصعوبات في عهد رضا شاه الذي كان يكره الشيوعيين، ويرى أنهم عملاء للسوفييت، وكان الحزب آنذاك تحت قيادة ثلاث زعامات: "د.تقى زاده آراني"، و"عبد الصمد كامبخش"، و"كامران آقا زاده"، وكانت مجلة "دنيا" هي الناطقة باسم الحزب، وقد واصل الشاه مساعيه للقضاء على كافة تيارات المعارضة، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي، فازداد القمع مع تنامي قوة الحزب الذي لم يتمكن من عقد مؤتمره الثالث ولو سرًا، وفي عام ١٩٣٢م مررت وزارة العدل قانونًا في المجلس النيابي يقضي بمنع أي نشاط اشتراكي شيوعي في الدولة، وبمقتضى ذلك القانون أُلقي القبض على جماعة من زعماء الحزب منهم "پيشه ورى" ورفاقه، بتهمة الترويج للأفكار الاشتراكية المتطرفة، وأُودع السجن ثلاثة وخمسين عضوًا في مقدمتهم "تقى آراني" عام ١٩٣٧م، وهربت جماعة أخرى إلى موسكو، وقد حكم على جماعة الـ(٥٣) بالسجن لفترات تراوحت ما بين ٤-١٠سنوات، ومات "آراني" في السجن (ديسمبر١٩٣٩م)، وفي مقابل قمع الشاه للأحزاب والتيارات المعارضة واختفائها، أسس منظمة تربية الأفكار؛ لتوجيه وصياغة العقل الجماعي للشعب

---

(١) انظر: كاظم دويخ صبيح: التيارات الفكرية في إيران، ص ٢٠٣- ٢٠٥ ، بهمان نيرومند: إيران، الإمبريالية الجديدة في العمل، ص ١٤٨- ١٥٧، كاوه بيات: اسناد احزاب سياسى ايران(١)، فعاليتهاى كمونيستى در دوره رضا شاه ١٣٠٠-١٣١٠هـ.ش، چاپ اول، انتشارات سازمان اسناد ملى ايران، تهران١٣٧٠هـ.ش، ص١- ٤

الإيراني، وعندما أُجبر رضا شاه على التنازل عن العرش، ومغادرة إيران (١٣٢٠هـ.ش/١٩٤١م)، لم يكن هناك حزب أو منظمة سياسية في البلاد[1].

٤- حزب ايران جوان (شباب إيران):

أسس ذلك الحزب مجموعة من شباب المفكرين والمثقفين الذين تأثروا بشدة من سوء أوضاع البلاد، وذلك في أوائل عام ١٣٠١ش(١٩٢٣م)، وقد اشتهر باسم "مجمع شباب إيران"، أو "جمعية شباب إيران"، وكان من بين الأشخاص الذين تعاونوا في تأسيس الحزب، "علي أكبر سياسي"، وعلي قلي خان (مهندس الدولة)، وحسن خان (شقاقي)، وإسماعيل خان(مرآت)، وجواد خان (عامري)، ومحمود افشار، وحسن خان (مشرف نفيسي)، وغيرهم. وقد وضعت تلك الجماعة لائحة الحزب، ووافقت عليها الجمعية العامة، وقد انتخب علي أكبر سياسي في تلك الجمعية رئيسًا للحزب بإجماع الآراء، ولم يكن للحزب هيئات تنظيمية وإدارية منتشرة، وبعد نشر الحزب لبرنامجه السياسي في عام ١٣٠١هـ.ش(١٩٢٣م)، تردد اسمه على الألسنة، وبدأ ممارسة أنشطته، ولكن أنشطته السياسية والاجتماعية والثقافية توقفت بعد فترة؛ لأسباب كان من أهمها: عدم قدرة الحزب على منافسة الجماعات والأحزاب القوية في المجلسين النيابيين الرابع والخامس، وأيضًا بسبب هجرة أعضاء الصف الأول في الحزب؛ لمواصلة دراستهم، ولكن بعد جلوس رضا خان على عرش إيران، استأنف الحزب أنشطته في عام ١٣٠٥هـ.ش(١٩٢٦م)، وأضحى منذ ذلك الوقت موضع اهتمام ورعاية رضا شاه،

---

[1] د.إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية، الجذور، الإيديولوجية، ط٢، القاهرة ١٩٨٨م، ص١١١ ، محمد السباعي محمد: الحياة الفكرية في عصر رضا شاه بهلوي، ص١٠٩- ١١٣ ، بهمان نيرومند: إيران، الإمبريالية الجديدة في العمل، ص١٥٧- ١٥٨ ،

https://www.cgie.org.ir/fa/news/140806/ 17-10-2022

وفي المقابل كان "علي أكبر سياسي" يشيد بالشاه، ويثني عليه. ولكن بعد فترة، أسس "تيمورتاش" حزب "ايران نو"- إيران الحديثة- وضم في عضويته نوابًا في المجلس، ووزراء، وتجار، وأعضاء نقابات، ونتيجة لضغوط البلاط البهلوي، تم دمج حزب شباب إيران مع حزب إيران الحديثة في عام ١٣٠٦هـ.ش (١٩٢٧م)[1] .

٥- حزب ايران نو (إيران الحديثة) :

بعد رحلة "عبد الحسين تيمورتاش"-وزير البلاط في عهد رضا شاه- إلى أوربا في عام ١٣٠٥ هـ.ش(١٩٢٦م)، واطلاعه على التنظيمات الحزبية القائمة في روسيا وتركيا، صمم على تشكيل حزب إيران الحديثة، بهدف السيطرة على المجلس النيابي، وحشد الدعم للشاه لتنفيذ إصلاحاته، ومن ثم فقد كان هناك هدفان رئيسيان للحزب، أولهما: حماية السلسلة البهلوية، وثانيهما: تحديث وعصرنة إيران بكل وسيلة ممكنة، وشمل الحزب في عضويته عددًا من رجال البلاط، والمسئولين الحكوميين والعسكريين، وأعضاء من المجلس النيابي، بالإضافة إلى الفئات الاجتماعية الأخرى المتمثلة في مجموعة من موظفي الدولة، والمفكرين، والدارسين. وكانت صحيفة "ايران نو"- إيران الحديثة- الناطقة باسم الحزب، وغلب عليه التوجه الفاشي، ومناهضة رجال الدين في إيران، فقد كان الحزب يرى في التوجه الديني عائقًا كبيرًا أمام حركة التحديث، ولذا عدّه رجال الدين حزبًا ضد الدين والمعتقدات الدينية، وقد كان حزبًا قصير الأجل، ضم معظم الأحزاب القائمة، وأصبح غير عملي؛ لأن الطامحين إلى المناصب كانوا

---

[1] امير شاه آبادي: نقش ساختار سياسى در شكل گيري احزاب در فاصله سال هاي ١٢٩٩-١٣٢٠هجري شمسي، فصلنامه تاريخ نو، سال ششم، شماره چهاردهم، بهار ١٣٩٥، ص ١٣٨-١٣٩ ، 17-12-2021 http://alitatari.ir/2034/

حريصين على الانضمام إليه، وبعد فترة أدرك الشاه أن الحزب لم يصبح قاعدة لقوته هو، بل صار قاعدة لـ "تيمور تاش"، مما أدى في النهاية إلى حلّه[1] .

كانت فترة حكم رضا شاه (١٩٢٥-١٩٤١م) من أشد فترات الحكم الاستبدادي قسوة على الشعب الإيراني، فبعد جلوسه على عرش إيران، دخلت الحياة الحزبية مرحلة جديدة من تاريخها، فلم يسمح لأي من القوى السياسية في البلاد وعلى رأسها الأحزاب أن تلعب دورًا سياسيًا في وجوده؛ بسبب تعطل المؤسسات الدستورية، والانفراد بالسلطة، وطبيعة نظام الحكم العسكري، فقام الشاه بحلّ جميع الأحزاب، ومنعت من ممارسة النشاط السياسي، باستثناء حزب "تجدد" ، فعندما استتبت الأمور لرضا شاه، وجد في نفسه القدرة على تصفية خصومه، ومنافسيه، خاصة أحزاب المعارضة، عن طريق الترغيب والترهيب، وقد حاز تأييد الأحزاب الاشتراكية داخل مجلس النواب؛ لمواجهة كتلة السيد حسن مدرس، التي مثلت قمة المعارضة الدينية، وألغى جميع النقابات العمالية، ونفى معارضي سياسته من رؤساء تلك المؤسسات إلى مناطق نائية، واعتقل بعضهم، وألغى صحف المعارضة؛ لحرمان الأحزاب السياسية من وسائلها الإعلامية، وقّلص عدد الأحزاب الأخرى، ولم يبق منها سوى ما استخدم كأداة لترويج سياسته[2].

---

[1] انظر: محمد محبوبي: حزب ايران نو از پيدايش تا انحلال در سال ١٣٠٦، فصلنامه مطالعات تاريخي، سال هفدهم، شماره ٦٤، بهار ١٣٩٨، تهران، ص ٩٩- ١٠٤ ، امير شاه آبادي: نقش ساختار سياسى در شكل گيري احزاب در فاصله سال هاي ١٢٩٩-١٣٢٠هجري شمسي، ص ١٣٩

[2] علي عظم محمد الكردي : الأحزاب السياسية في إيران (١٩٣٩-١٩٦٣)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مجلد ٧، عدد ٢١، الجامعة الإسلامية ٢٠١٣، ص ٢٠٥ ، سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، ص١٤٦

٦- گروه پنجاه و سه نفر (مجموعة الثلاثة والخمسين شخصًا):

كانت جماعة "الثلاثة والخمسين"، إحدى التيارات الماركسية التي تشكلت في ذروة استبداد رضا شاه، وقمعه للأحزاب، والجماعات السياسية المناوئة لحكمه، ويعد "د. تقي أراني" مؤسس تلك الجماعة وزعيمها – وهو المؤسس الفكري لحزب توده- وكان قد تعرف على الأفكار الماركسية أثناء دراسته في ألمانيا، وتحول من الأفكار القومية إلى النزعة الاشتراكية الماركسية، وقد انضم إلى منظمة طلابية شيوعية في ألمانيا، والتي كانت أهدافها في الظاهر حماية حقوق ومصالح الطلاب، في حين كان هدفها الحقيقي كشف استبداد رضا شاه، ومجابهته، وبعد مشاركته في المؤتمر الشيوعي السابع في موسكو، حصل على موافقتهم لتشكيل الحزب الشيوعي الإيراني، وقد أسس الحزب بمساعدة نصر الله كامران (أصلاني)- الذي أُرسل من موسكو إلى إيران سرًا لمساعدة أراني في تأسيس حزبه- وقد عُيّن "د. تقي أراني" سكرتيرًا عامًا للحزب، و"كامبخش" مسئولًا عن التنظيم، و"د. محمد بهرامي مسئولًا" عن الشئون المالية، وكان من أهداف الحزب، جمع الأعضاء، وتنظيمهم، وإنشاء منظمة سرية، وتوفير وسائل النشر والتوزيع السري للمنشورات ، والسعي لتنظيم وقيادة حملات مناهضة لديكتاتورية رضا شاه بين العمال والطلاب. وفي عام ١٣١٦هـ.ش(١٩٣٧م)، تم اعتقال عضوين إيرانيين من الحزب الشيوعي، ومرشدهم "محمد شورشيان"، والذين تم إرسالهم من موسكو إلى إيران لمساعدة الحزب الشيوعي الإيراني. وبعد التحقيقات الأولية، أُلقي القبض على "كامبخش"، السكرتير التنظيمي للحزب، كما أُعتقل باقي الأعضاء من مجموعة الـ ٥٣، وقد صدر الحكم بحق ٤٥ شخصًا بالسجن، وبلغت أقصى عقوبة ١٠ سنوات، وصدرت بحق "أراني"، وقادة آخرين في المجموعة، وكان الأعضاء الذين أُطلق

سراحهم من مجموعة الـ ٥٣ عقب عزل رضا شاه، هم الذين أسسوا حزب توده فيما بعد[1] .

من الملاحظ أن رضا شاه منذ تتويجه أحكم قبضته على أمور الحكم والسياسة، وتصدى بعنف لكافة التيارات المناوئة لحكمه، وعلى رأسها الأحزاب التي تعرضت للقمع، ولم يستطع أي حزب أن يرفع شعارًا في عهده، فتوارى النشاط الحزبي، واتجهت الأحزاب للعمل السرى، وتحولت المؤسسات السياسية مثل المجلس النيابي، والوزارة، إلى أدوات لتنفيذ إرادته، كما أن الأحزاب التي حاولت الإعلان عن وجودها، تعرضت للقمع، وألقي معظم عناصرها في غياهب السجون، ويعزى ذلك إلى إخفاق الأحزاب في تحديد مسار عملها بوضوح، والاستفادة من تجارب أحزاب سابقة، كما فشلت في اقتحام مشاكل وهموم المواطن الإيراني، ومساندته، مما كان سيضمن لها القوة، وشرعية العمل في ظل نظام الشاه الذي حال دون تطور الديمقراطية في إيران، حتى عزله الحلفاء(١٩٤١م) أثناء الحرب العالمية الثانية .

[1] امير شاه آبادي: نقش ساختار سياسى در شكل گيري احزاب در فاصله سال هاي ١٢٩٩-١٣٢٠هجري شمسي، فصلنامه تاريخ نو، سال ششم، شماره چهاردهم، بهار ١٣٩٥، ص ١٤٥-١٤٦ ،

https://www.parliction.ir/political-parties-iran-three/ 25-3-2022

الخاتمة

كانت الجمعيات والأحزاب السياسية التي ظهرت في إيران منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية الايرانية، وبداية عهد التحرك الجماهيري للعمل ضد حكم الأسرة القاجارية، وسياسة التخلف والفساد التي شابت حكمها منذ تأسيسها، وحتى انهيارها، فقد أدى تدهور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في أواخر العصر القاجاري، وانفتاح إيران على النظم السياسية الغربية، إلى ظهور الجمعيات السرية والأحزاب السياسية، والتي طرحت المفاهيم الجديدة على الساحة السياسية الإيرانية، كالحرية، والديمقراطية، ومثلت تلك الأحزاب اتجاهات مختلفة، تباينت ما بين، يسارية وقومية، وإسلامية .

تعد السرية أبرز ما تميزت به تلك الأحزاب والجمعيات السياسية الإيرانية؛ خوفًا من بطش السلطات، وأجهزتها الأمنية، وقد ضمت بين صفوفها مختلف فئات المجتمع الإيراني من الكتاب والمفكرين، ورجال الدين، وطلاب المدارس الدينية، والتجار، وكان معظم المؤسسين لتلك الجمعيات والأحزاب من مثقفي إيران، ممن أمضوا سنوات دراستهم في الجامعات الأوربية.

حددت الجمعيات والأحزاب السياسية مطالبها منذ بداية انطلاقتها متمثلة في وضع دستور دائم للبلاد على غرار الدول الأوربية المتقدمة، وضمان الحريات العامة والشخصية، وتحديد صلاحيات البلاط وحاشية الشاه، وتوزيع عادل للثروات، والقضاء على الطبقية التي عانى منها المجتمع، وكان لهذه التجمعات وزنها السياسي والاجتماعي داخل إيران، وتمثل في مشاركتها في العديد من الأحداث الداخلية، وكان

لها ثقلها إبان الثورة الدستورية، وساهمت بدور حيوي في إقرار الدستور والحياة النيابية في إيران.

تعرضت الحياة الحزبية لانتكاسة كبيرة في عهد رضا شاه، الذي أحكم قبضته على أمور الحكم والسياسة، وتصدى بعنف لكافة التيارات المناوئة له، وعلى رأسها الأحزاب التي لجأت للعمل السري، كما أن الأحزاب التي حاولت الإعلان عن وجودها تعرضت للقمع، وألقي معظم عناصرها في غياهب السجون .

كانت العلاقة بين الأحزاب والجماعات السياسية في كثير من الأحيان عدائية، وفي بعض الأحيان تأسست بعض الأحزاب بهدف لقضاء على بعضها البعض، كما أن بعض الأحزاب افتقرت للثقافة الحزبية، ولم يكن هناك تحالفات بينها لمجابهة السلطة الحاكمة المستبدة، وتحقيق مصالح الشعب الإيراني .

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم الدسوقي شتا (دكتور): الثورة الإيرانية، الجذور، الإيديولوجية، الطبعة الثانية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨٨م

٢- أحمد عبد القادر الشاذلي (دكتور): اليسار السياسي في إيران بين المد والجذر، القاهرة ١٩٩٥م

٣- آمال السبكي(دكتور): تاريخ إيران السياسي بين ثورتين: عالم المعرفة، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٩م

٤- بهمان نيرومند: إيران الإمبريالية الجديدة في العمل، ترجمة، عدنان الغول، الطبعة الأولى، دار الكتاب، بيروت، لبنان ١٩٨١م

٥- السيد زهرة: الثورة الإيرانية، الأبعاد الاجتماعية والسياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٨٥م

٦- سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي(١٩٠٠-١٩٤١م)، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م

٧- طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ١٩٨٠م

٨- عباس اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ترجمة د/محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠م

٩- كمال مظهر أحمد (دكتور): دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، العراق ١٩٨٥م

١٠- يرواند ابراهاميان وآخرون: إيران ١٩٠٠ -١٩٨٠، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، أبريل ١٩٨٠م .

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية :

١- حسين آباديان(دكتر): تاريخ سياسي ايران معاصر، بحران مشروطيت در ايران، چاپ سوم، مؤسسه مطالعات وپژوهشهای سياسی، تهران١٣٩٠ش.

٢- سيد جلال الدين مدني(دكتر): تاريخ سياسی معاصر ايران، ج١، چاپ نهم، دفتر انتشارات اسلامی ، قم، ايران ١٣٧٨ش.

٣- كاوهء بيات: اسناد احزاب سياسی ايران(١)، فعاليتهای كمونيستی در دورهء رضا شاه ١٣٠٠-١٣١٠ هـ.ش، چاپ اول، انتشارات سازمان اسناد ملی ايران، تهران١٣٧٠ش.

٤- ملك الشعراء بهار: تاريخ مختصر احزاب سياسی ايران، انقراض قاجاريه، جلد اول، تهران١٣٥٧ش.

٥- وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی: اسنادی احزاب سياسی در ايران، إدارةء كل آرشيو، اسناد وموزه دفتر رئيس جمهور، تهران ١٣٧٩ش .

ثالثًا: الرسائل العلمية :

١- كاظم دويخ صبيح: التيارات الفكرية في إيران(١٩٠٥-١٩٧٩م)، دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، ٢٠١٦م

٢- محمد السباعي محمد: الحياة الفكرية في عصر رضا شاه بهلوي، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي ٢٠٠٣م

٣- هويدا عزت محمد: كتاب: تاريخ الحكم النيابي لإيران لأحمد كسروي تبريزي، دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩٦م .

رابعًا: الدوريات العلمية الفارسية :

١- اشرف السادات فاضلي: بررسی نگرش مردم نسبت به احزاب سياسی در ايران، فصلنامه پژوهش های ارتباطی، سال شانزدهم، شماره ١، بهار١٣٨٨ش.

٢- امير شاه آبادي: نقش ساختار سياسی در شكل گيري احزاب در فاصله سال هاي ١٢٩٩-١٣٢٠هجري شمسي، فصلنامه تاريخ نو ، سال ششم، شماره چهاردهم، بهار ١٣٩٥ش.

٣- صادق زيبا كلام: فرهنگ سياسی سنتی وتابعيت وناپايداري احزاب عصر مشروطه، فصلنامه علمي رهيافت، سال چهاردهم، شماره٥٣، زمستان١٣٩٩ش .

٤- غفار زراعي: واكاوی فرجام احزاب سياسی در مجلس پنجم شورای ملی، فصلنامه راهبرد سياسی، سال سوم، شماره ١١، زمستان ١٣٩٨ش.

٥- محسن امين زاده: ظهور احزاب سياسي در عصر مشروطيت در ايران، فرهنگ، شماره ٦٧؛ پاييز ١٣٨٧ش.

٦- محمد محبوبي: حزب ايران نو از پيدايش تا انحلال در سال ١٣٠٦، فصلنامه مطالعات تاريخي، سال هفدهم، شماره ٦٤، بهار ١٣٩٨ش.

خامسًا: الدوريات العلمية العربية :

١- صباح كريم الفتلاوي(دكتور): العوامل الداخلية والخارجية وأثرها في قيام الحركة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥/١٩١١ قراءة تاريخية، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد ٦٧ ج٢، جامعة الكوفة، العراق، كانون الأول٢٠٢٢م

٢- عبدالله لفته البديري (دكتور): الحياة السياسية في إيران خلال العهد القاجارى من١٧٩٧-١٩٠٩، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، نيسان٢٠١٩

٣- علي عظم محمد الكردي: الأحزاب السياسية في إيران(١٩٣٩-١٩٦٣)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، مجلد ٧، عدد ٢١، الجامعة الإسلامية ٢٠١٣م

٤- مهند عبد العزيز عيسى: نشأة وتطور الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران بين عامي١٨٦١ – ١٩٠٥م، مجلة آداب البصرة، العدد ٩٩، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة البصرة، آذار/ ٢٠٢٢م .

سادسًا: الصحف :

١- اطلاعات: سياسى، اقتصادى، شمارهء ١٩٣-١٩٤

٢- مهدى ده مرده: انديشه، شمارهء ٣٢٥-٢٠ يناير٢٠٠٤م .

سابعًا: شبكة المعلومات الدولية :

-http://alitatari.ir/2034/ 13-11-2021

-https://almoslim.net/node/240015 8-1-2022

-https://basirat.ir/fa/news/267671/ 20-12-2022

-https://www.iichs.ir/fa/news/8101/ 10-9-2022

-https://www.cgie.org.ir/fa/news/140806/ 17-10-2022

- http://www.haame. net/articlea. php? miD 15-4- 2022

-https://www.marefa.org 27-8-2022

-https://tarikhema.org/ancient/130187/ 5-2-2022

-https://www.parliction.ir/political-parties-iran-three/ 25-3-2022

http://www.politicaltands. ihanblog.com/page/3. Asp 17-12-2021

Iranian political parties from the constitutional era until the fall of Reda Shah

Dr.Seddeik Mahmoud Hassan Ibrahim
Lecture in Department of Persian Language and Literature
Faculty of Arts
South Valley University

Abstract:

Iran is one of the Islamic countries in which political life flourished early, so the political parties whose activity and effectiveness were associated with the extent of the desire of kings and rulers and their belief in different periods by giving the people more freedoms that in turn contribute to giving parties a broader opportunity to move and achieve their goals. The political parties and societies that have emerged in Iran since the end of the nineteenth century AD are a turning point in the history of the Iranian national movement, the beginning of the era of the mass action to work against the authoritarian regime, the policy of backwardness, corruption and repression, and the deterioration of the political and economic reality that accompanied the era of the Qajar state, especially since late Its era, and the success of the constitutional movement in approving the constitution at the beginning of the twentieth century, and what Iran witnessed in the first Pahlavi era during the rule of Reda Shah from the suppression of parties and political groups, and the prohibition of its activities, The repercussions of these conditions on the general reality of Iranian society.

Keywords: Parties, Qajari, Constitutional, Bahloui, Reda Shah .